حوليات آداب عين شمس المجلد 51 (عدد يوليو – سبتمبر 2023)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

السينوغرافيا بين تشكيلية الصورة ومتطلبات العرض المسرحي

علي عباس حمد سلمان السوداني*
ماجستير فنون مسرحية/ تخصص تقنيات/ جامعة بغداد– كلية الفنون الجميلة
Asudani244@gmail.com

دريد هاشم شكور محمد البياتي*
ماجستير فنون مسرحية/ تخصص تقنيات/ جامعة بغداد– كلية الفنون الجميلة
Drydalbaty692@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/01/14
تاريخ قبول البحث: 2020/02/25
تاريخ النشر: 2023/09/30

المستخلص:

يعد موضوع البحث (السينوغرافيا بين تشكيلية الصورة ومتطلبات العرض المسرحي) واحداً من الموضوعات المهمة التي تناقش الجوانب السينوغرافية التي تؤثر في تشكيل الصورة في العرض المسرحي سيما وأن هنالك متغيرات في مدى استيعاب الجمهور لمفهوم الحوار المرئي على خشبة المسرح حينما يكون الحوار غير لفظي (العرض صامت) أو أن المتلقي لا يفهم لغة العرض المسرحي كونه لاينتمي إلى اللغة التي يقدم بها العرض المسرحي، فالعرض المسرحي لايكتمل إلا بجماليات ودلالات السينوغرافيا المتوافقة مع رؤية المخرج في إيصال مضامين ومفاهيم النص والحوار والعرض وذلك بوصفها العنصر الجمالي المؤثر في عملية توصيل معنى خطاب العرض إلى الجمهور، فالبحث يسعى أن يسلط الضوء على المخرجات المتحققة نتيجة لعملية كشف أثر السينوغرافيا بين تشكيلية الصورة ومتطلبات العرض المسرحي والتي يصاحبها بعض الإجراءات التقنية التي تسهم إلى حد ما في كشف بعض الدلالات المضمرة في العرض المسرحي, وقد جاء البحث بفصلين، في الأول منها تصدى الباحث لمشكلة البحث والحاجة إليه، وسعى الباحث في مشكلة البحث للإجابة على التساؤل الآتي:هل هنالك أبعاد سينوغرافية في تشكيلية الصورة المسرحية للعرض المسرحي؟، وهنا تبرز أهمية البحث كونه يسعى لكشف موضوع يتداخل إلى حد ما بالأساليب الإخراجية الحديثة

فضلاً عن التقنيات الحديثة والتصاميم الإبداعية والتي لها اثر كبير في عمل السينوغراف وتسهم بإيصال الصورة إلى المتلقي، وعليه فأن هدف البحث سيكون محدداً بالتعرف على الأليات الإجرائية في عملية تصميم وتشكيل السينوغرافيا بين تشكيلية الصورة ومتطلبات العرض المسرحي، فيما خصص الباحث الفصل الثاني لبناء الإطار النظري للبحث، وتضمن مبحثين، الأول هو مفهوم السينوغرافيا، والثاني هو عناصر الفن التشكيلي في العرض المسرحي، فيما خصص الفصل الثالث للميدان الإجرائي حيث تم تحديد منهج البحث وعينة البحث وتحليل العينة التي تمثلت بعرض مرض الشرق ديمقراطي، عن نص "الهوراسي"، تاليف هاينر ميللر، إخراج هيثم عبد الرزاق، والتي عرضت في قسم الفنون المسرحية في بغداد– العراق، عام 2009، وفي الفصل الرابع عرض الباحث النتائج التي توصل إليها وناقشها، وأختتم البحث بالتوصيات والمقترحات وقائمة بالمراجع والمصادر.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2023.

الفصل الأول: الإطار المنهجي

أولاً:- مشكلة البحث والحاجة إليه:

مثلت أبعاد تشكيلية الصورة في العرض المسرحي آلية مساهمة فاعلة تمتلك القدرة على إحداث التأثير في عملية إكمال وبناء عرضاً مسرحياً متخذة قيماً جمالية تحققت من مجموع تقنيات العرض والتي تمثلت في (الملمس واللون والخط والشكل والفضاء والتكوين والضوء والظل والحجم والفراغ والكتلة والمكان والمكياج والأزياء والاكسسوارات،...)، لتشكل من ذلكتلاقح فكري وموضوعي بين الفنون التشكيلية والعرض المسرحي لتوظيف وإبراز المواصفات الحقيقية التي يرغب بإيصالها السينوغراف وفكرته التصميمية فضلاً عن ما يمتلكه العرض من تفاعل العناصر التقنية وتحقيق تكاملها من التنوع والتوازن والإيقاع بصرياً وحركياً في عملية تشكيل عرض مسرحي يمتلك القدرة على إيصال القيمة الجمالية لمضامينه، ونظراً لما تتضمنه الصورة التشكيلية الناتجة عن الفنون التشكيلية المختلفة من قدرة على استثارةالأحاسيس الجمالية لدى المشاهد ومؤشرات فكرية ورمزية تنتمي إلى الاطار الفني لبنية العرض، فأن الصورة التشكيلية ستلقي بظلالها على منظومة العرض بجمالياتها التي ترتبط إلى حد كبير بمدى التقنيات المتوافرة في صالة العرض، لينتج عن مثل هذا التلاقح تكويناً بصرياً يمتلك أبعاداً جمالية للوصول إلى تحقيق رسالة العرض بلغة فنية مرئية متكاملة، وانطلاقاً من هذه المعطيات وما يتمخض عنها من نتائج تحيل إلى استفهامات حول تأثير السينوغرافيا على مجمل خطاب العرض المسرحي.. جعل الباحث يتوقف عند سؤال للبحث وفرضيته:- هل حققت السينوغرافيا أهدافها في عملية تفعيل التلاقح والترابط بين تشكيلية الصورة والعرض المسرحي استناداً إلى مكوناته الأساسية.

ثانياً: أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث عبر تسليط الضوء على السينوغرافيا في تشكيلية الصورة وما ينبثق عنها من دلالات مقرونة بفكرة النص،عبر إيضاح الجوانب الجمالية القادرة على توضيح الصورة الجمالية للعرض، فضلا عن الوظيفية التي تصبوا إلى إرسال رسالة تحقق أهدافها عند المتلقي بما تتضمنه من تحقيق تفاعل وتواصل مع مفهوم وخطاب العرض لينتج معادلة مهمة في كشف الإبعاد الفكرية التي تشكل من خلالها العرض المسرحي.

ثالثاً:- هدف البحث

يهدف البحث إلىالتعرف على الإبعاد المشتركة والمتلاحقة والمتوازية سينوغرافياً وآلية التداخل بين تشكيلية الصورة (الفنون التشكيلية) ومتطلبات العرض المسرحي التي تشمل كل المفردات السينوغرافية التي يتضمنها فضاء العرض المسرحي.

رابعاً: حدود البحث: يتحدد البحث زمانيا بالفترة مابين (2008 – 2018)، ومكانياً بالعروض المسرحية المقدمة في العراق، وموضوعياً بالسينوغرافيا بين تشكيلية الصورة ومتطلبات العرض المسرحي.

خامساً: تحديد المصطلحات:

1- السينوغرافيا (إجرائياً): هي الخط البياني لجميع مفردات العرض المسرحي السمعية منها والمرئية والمنسجمة هارموني لتشكل خطابا بصريا جماليا فاعلا على خشبة المسرح.

2- التشكيلية (إجرائياً): هي تلك الفنون التطبيقية التي تشمل مجموعة عناصر منسجمة فيما بينها كالخط واللون والخامة والشكل تهدف إلى تشكيل أوإنتاج مرئي أو لوحة أو صورة فنية لنقل المعلومات، أو هي العمليات التي تشتمل الرسم والتلوين والتصوير.

الفصل الثاني:الاطار النظري

المبحث الأول: السينوغرافيا- المفهوم والعناصر

أولا:- مفهوم السينوغرافيا:

السينوغرافيا بما تحمله من مضامين ومدلولات، تتكون من عدد من العناصر المنسجمة في وحدة متكاملة، تحمل قيما جمالية متنوعة لكل عنصر بحد ذاتهوأخرى تتمظهر نتيجة ارتباطها مع بعضها من الناحية التشكيلية والدرامية، وهي تحمل معاني بشكلها وذاتها أو بارتباطها المتعدد الأشكال جمالياً وفكرياً،إذ تعد السينوغرافيا من العناصر الأساسية في نجاح العرض المسرحي لما تمتلكه من خاصية تؤهلها إلى أن تأخذ دورها في جميع تمفصلات العرض لاحتوائها على كل ما موجود فوق خشبة المسرح كونها مفهوم عام يحتوي على كل المفردات السمعية والبصرية لما لها من دور فاعل ومؤثر في إيضاح جمالية العرض المسرحي ومنطلقاً أساسياً في أنضاج رؤى وأفكار المخرج المسرحي، سيما وان السينوغرافيا تحتوي على عدد من العناصر الأساسية في العرضكالأزياء والمكياج والاكسسواراتوالإضاءة والمكان، تعمل هذه العناصر على تكوين هارموني جمالي صوري بصري، مؤدية دوراً فاعلاً ومساهماً في إضفاء مفهوم ينسجم مع الحوار وربما يتجاوزه في الصورة أو المشهد، حيث تنسجم التقنيات المسرحية مع بعضها لتضفي الجمال وتدعم العرض المسرحي بمجموعة من المقومات التي تعمل على وصوله الى المتلقي بشكل واضح، كونها تعزز الحضور الجمالي للتشكيلات الواسعة الغير محددة في التشكيل البصري للعرض، فالعلاقات التشكيلية بين عناصر السينوغرافيا من جهة المساحة والفضاء تلقي بضلالها في إيضاح ماهية الأفكار المسرحية المطروحة ضمن سياقات العرض المسرحي، فالممثل والديكور والأزياء والماكياج والإضـــاءة والمؤثرات الصوتيـــة والموسيقى وغيرها من العناصر الأخرى المكملة، تنسجم فيما بينها لتنتج معاني العرض فضلاً عن مفردات التكوين، كالخط والشكل والكتلة وكل ما يتعلق "بالإطار الشكلي لفنون المسرح والسينما وغيرهما من العروض الفنية، من الديكورات والأزياء وقطع الإكسسورات في المسرح والسينما التي يصممها فنان تشكيلي"[1]، فالعرض المسرحي بكل ما يحويه ما هو إلا صورة تشكيلية منسجمة واضحة المعادي والدلالات، وبالمقارنة بينه وبين اللوحة التشكيلية نرى أن العرض يمتلك

أبعاداً حقيقية ملموسة لدى المتلقي أما اللوحة التشكيلية فهي متكونه من نفس العناصر إلا أنها ليست ذات أبعاد حقيقة بل أبعاد وهمية، ومن هنا فأن الفنون التشكيلية تتداخل مع سينوغرافيا المسرح التي عرفها مارسيل فريد بـــ الفن الذي يرسم التصورات من أجل إضفاء معنى على الفضاء،وبذلك تكون السينوغرافيا فناً لمحاكاة الصورة البصرية والسمعية لفضاء العرض المسرحي بتنسيقمتداخل بين جميع العناصر على خشبة المسرح لتخلق انسجاماً جمالياً واضح المعاني للعمل الدرامي تستطيع من خلاله أنْ تصنع الدهشة البصرية بما يحتاجه المتلقي، فالسينوغرافيا نجدها عند الإغريق والرومان هي "كل ما يتعلق بالرسوم المتواجدة على المسرح، ثم بالمبنى الذي يحيط بمساحة التمثيل".[2]

ثانياً:- عناصر السينوغرافيا:تعد وظيفة السينوغرافيا سمعية بصرية في آن واحد كون أن لها علاقة ارتباط بالفنون التشكيلية كالرسم والإضاءة والخط والملمس والكتلة والديكور، أي أن مفردات سينوغرافيا العرض المسرحي تشكل "لوحة تشكيلية لها دلالاتها وعمقها التاريخي والإنساني، وهي تفرض بفعل جماليتها، تفرض هيمنتها على المتلقي، وتفرض شروطها وأنساقها التكوينية والمساحية واللونية والكتلوية، كي تصبح اشتغالاتها مندمجة متماهية في باقي اشتغالات العرض المسرحي" ,[3]ومن أجل الوصول إلى الجمال السينوغرافي في المسرح وجب إيضاح العناصر المكونة للسينوغرافيا والتي تحقق التكامل والقيمة الجمالية في العرض المسرحي، ومن أهم عناصر السينوغرافيا هي:-

-الأزياء:- تعتبر الأزياء احدى عناصر الخطاب البصري والتي لها دور جمالي ودراميعبر ارتباطها بالشخصية التي يقوم بدورها الممثل أمام المتلقي، ومن هنا فأنها تحمل خصوصية مميزة كونها تسبق كل العناصر الدرامية، بوصفها وسيلة من الوسائل التي يستعين بها المخرج،لإمكانيتهاالتعبيرية،وقد تكون الأزياء شاهداً على العصر ووثيقة تاريخية تحيلنا إلى مكان الحدث فهي "عنصر من العناصر الأساسية التي تعمل عل إيجاد هذه الوثيقة، لا بسبب مظهرها فحسب، بل لما تؤديه من وظيفة وما تحدثه من أثر نفساني" ,[4] فهي امتداد تشكيلي لعناصر الخطاب البصري لما تمتلكه من بنية وتشكل يتنوع بالخط واللون والطراز والملمس والشكل.

- المكياج:- هو العنصر المساعد في تقريب الحقيقة المراد إيصالهاإلى المتلقي، وهو "تقنية وظيفية تساهم في إغناء العمل الدرامي وإثرائه وظيفياً",[5]يقوم السينوغراف بخلق حالة من التناغم ما بين المكياج والأزياء في تجانس وظيفي بإرسال معلومات عن الشخصية الممثلة ويخلقان مع بقية العناصر الصورية في الجو العام ويتأثران في بقية العناصر، فضلا عن البيئة والزمان التي تعيش بها الشخصية كونهما عنصر من عناصر الشكل يتفاعل وينسجم مع بقية العناصر محققاً بذلك نسقا دلاليا على خشبة المسرح فالمكياج إذاً "يظهر انفعالات الشخصية ويأتي الضوء بألوانه ليُنبه إلى قوة التعبير أو ضعفه وفاعليته وقدرته على منح الشخصية أداء أفضل" [6].

الإكسسوار:– تسهم الاكسسورات في تكوين الصورة العامةللعرض المسرحي بدلالتها وتأثيراتها الجلية في مجمل الخطاب المسرحي كونها عنصراً مستقلاً قادرة على أن تكون إيحاءات ودلالات، بالتالي فهي انعكاسموضوعي للواقع الاجتماعي، وتفصح عن جانب مهم من هوية الشخصية فهي وجود عيني دال ومؤثر في سياق الوصف الروائي،ولها تكامل في بنية العرض وتشكيلاته وقادرة على إحالة العرض إلى زمكانية مختلفة،وألية عملها وبعدها الجمالي المؤثر في إيضاح الخطاب المسرحي"إذ يجب أن يتوافر في الإكسسورات عوامل الجمال والطرافة والابتكار ودقة التصنيع والتشكيل".[7]

الديكور:–لابد من أن يعبر بشكل جمالي عن المعاني والثيمات المقصودة ويسهم في إثارة عاطفة المتلقي عبر تفاعله مع الأفكار والمقترحات التي أدت إلى ظهور صورة المنظر المسرحيولاسيما أن "التنوع داخل العرض يكسب الديكور قيم جمالية متعددة من حيث الأسلوب السينوغرافي المتحقق(...) وجميع هذه المتغيرات تصب في مدركات المتلقي وبالتالي تمنح الديكور قيمة جمالية"[8]، حيث تتأسس عليه وتنطلق منه القيم الجمالية التعبيريةبهدف التأثير في المتلقي لإمتاعه، فالمنظر يقيم علاقة مع المتلقي فهو عنصر للغة درامية ويتحكم في بعض عناصر اللغة الحوارية للنص ويرينا مالم تظهره الكلمات وهو" ذلك البناء او الهيئة التي تساهم في التغطية والتجميل والإيحاء بالحالة النفسية والإيحاء بالمكان".[9]

الإضاءة:– يتمكنأيسينوغرافمنأنيقدمعملاًفنياً مميزاً حتى وأن كان على مساحة فارغة عبر تحكمه بمصادر الإضاءة وتسليطه على البقع المراد إنارتها فضلاً عن إمكانيته التحكم بألوان الإضاءة لإعطاء صفة جمالية للعرض المسرحي فهي نسقاً تعبيرياً يسهم في إبراز دلالات الإنتاجية المسرحية ضمن الأنساق العامة التي يقوم عليها العرضلأنها ترجمة حقيقية لرؤية وأفكار المخرج عبر إسقاطات النور والظلام وما يندرج بينهما ولها دور كبير في ابرز القيم الجمالية لكل من المنظر والمكياج والأزياء وشخصية الممثل وإيماءاته وحركاتهفضلا عن إمكانيتها في تحقيق عاملي الزمان والمكان،وعبر الإضاءة يتشكل الفضاء المسرحي وتبرز معالمه الجمالية لإنتاج القيم الدرامية وإيصالهاإلى المتلقي، من هنا فان مفهوم الإضاءة تطور بتطور "مفهوم (السينوغرافيا) حيث اتخذت قيما تعبيرية خاصة، وأصبح الضوء عنصرا اكثر تميزا بعد ما حل بالعرض من تطور في معمارية المنظر المسرحي".[10]

المبحث الثاني

عناصر الفن التشكيلي في العرض المسرحي

كل عمل فني يخضع إلى فكرة تحمل مضامين مقروءة أو مرئية أو سمعية، وجميعها تنتج معنى يحمل مضامين جمالية، ولابد للعمل الفني أن يمتاز بفضاء ومكان وزمان من اجل إيصال مفاهيم ومدلولات تحمل في مادتها خطاباً فنياً متصاعداً بمدلولاته الجمالية وان لكل فن مادته إذ تتداخل مفردات وعناصر السينوغرافيا بمفردات وعناصر الفنون التشكيلية كونهما خطان متوازيان من حيث الدال والمدلول، لتنتج عرضاً مسرحياً يحمل خطاباً جمالياً، إلا أن هذه المادة لا تكون مادة جمالية محسوسة لدى المتلقي الا من خلال رؤية الفنان وأسلوبه واختياره كونها تعد مادة خام، ومن أجل ان تتكامل مضامين العمل الفني جمالياً لابد من أن تخضع لعملية ترتيب كل العناصر التي يتشكل ويتكون منها خطاب ورسالة العمل الفني، فالتكوين هو عملية "ترتيب العناصر المصورة في وحدة مترابطة ذات كيان متناسق وتبدأ عملية التكوين مع بداية تحديد موقع الممثل أو قطعة الأثاث أو الإكسسوار، أما عناصره فهي الخط والشكل والكتلة والحركة".[11]، ولايتم العمل الفني الذي يحمل سمات جماليات اللوحة أو الصورة التشكيلية إلا عبر العناصر الأساسيةوالمتمثلة في الخط واللون والخامة أو الملمس، والشكل والفضاء،إذ أنه لاتوجد "صورة جمالية على المسرح بدون خط ولون وضوء ولا خط ولون وضوء بدون مصمم مؤهل لهذه المكانة "[12]، فضلا عن إحساس الفنان ونظرته الخاصة القائمة على تحليله المتفرد والخاص بعملية انتاج خطاب العرض الفلسفي والواقعي ورؤيته الجمالية الدرامية التي تنسجم الى حد ما مع متطلبات العرض لتولد هذه الرؤية صورة تشكيلية مسرحية كونها جزءً من مفردات العرض المسرحي فضلا عن العروض الأخرى التي لها مفاهيمها ودلالاتها وبعدها التاريخي، حيث أنها تأخذ موقعها لما تمتلكه من دلالات وجماليات لتفرض مفهومها على المتلقيمع باقي مفردات العرض فكل مفردة من مفردات العرض تندمج في هارمونية جمالية مع الصورة التشكيلية مرتقية بخطابها لتحقق رسالة العمل المسرحي، فالعمل الفني هو "موضوع مركب تدخل فيه عناصر حسية كما تدخل فيه عناصر جمالية وفكرية"[13] سيما وان نسجام وتداخل الشكل الديكوري مع وحدة الصورة الفنية للعرض المسرحي هي شرطا اساسيا لتكامل العرض المسرحي، اذ تعتبر الصورة "منظومة تعبيرية ذات رصيد دلالي وقيمي، لانها تحمل معنى من طرف، وتمارس وجوداً دائماً من طرف ثاني وهذا ما يجعلها واقعاً قابل للثبات والاستعادة طالما بقيت مرجعا مهما لها تاريخها ودورها الحتمي"[14]، إذ يُعتبر المسرح فناً تركيبياً شاملاً لجميع الفنون، وهو فن يخضع الى عملية جمالية بقياسات حسابية دقيقة لكافة مفاصله والتي يسعى العرض إيصاله للمتلقي بصورة حية متكاملة ذات خلفية تشكيلية، ومن اهم العناصر المكونة للصورة التشكيلية المسرحية هي :-

1-الخط :- يعتبر الخط من أقدم الوسائل التي عرفها الانسان حينما كان يقطن الكهوف ويرسم أشكاله بواسطة الخطوط ومن خلاله استطاع تكوين الأشكال الفنية ويعد من العناصر الاساسية لما يمتلكه من خاصية قادرة على خلق حالة من التوازن لتتمكن من ربط كل اجزاء العمل الفني فضلاً عن انه اساس التصميم الجيد في الرسم والنحت والعمارة وفي كل الفنون البصرية، كونه مكون أساسي للأشكال داخل التكوين وله اتجاه وشكل بحسب نوعيته أو مداره بحركته، وعبر تقاطع واختلاف الخطوط نستطيع أن نحصل على الاشكال، فالخط هو الذي يؤسس هيكلية الصورة لما تحويه من مساحات مختلفة وعمق متداخل المعنى فهو قادر على فصل المساحات المختلفة الموضوعات داخل اطار الصورة، سيما وأنها تتميز"بملموسية أكبر مقارنة بالفكرة، ومرتبطة بالخصائص الحسية للظاهرة المعنية مرئية أو سمعية"[15].

2-اللون:- يستخدم في تلوين المظهر الخارجي للمادة أو الشكل لابراز مفاهيمه الجمالية للاغراض الحياتية اليومية والفنية ذات الابعاد والرؤى المختلفة إذ أن اللون يعبر عن فلسفة ورؤية للمظهر الخارجي وقيمته السطحية، لاسيما وأن للون دلالات ترتبط بأحداث قد يمر بها الانسان في فترات ما مما تولد له الشعور بميله للون ما دون لون آخر،وهو واحدا من الركائز التعبيرية المهمة حيث انه يمتلك لغة في التأثير النفسي على احاسيس الناظر كما له القدرة على وصف الأشياء أو تجسيدها وصفا متناهي الدقة،واللون "كعنصر منصهر في الإضاءة يمتلك التعبير في حد ذاته كما يمكن أن يكون أداة تعبير، لكونه يمتلك مدلولات نفسية واجتماعية في آن واحد".[16]

3-الشكل :- يعد الشكل جزء من المضمون في العمل الفني كونه جوهر الرؤية الفنية إذ ان المادة تتشكل من أجل التعبير عن المضمون فهو أساس العمل الفني والشكل هو المظهر الخارجي للفكرة التي وضعها الفنان، ولأي شكل من الأشكال دللالة تتأتى عبر هذه الفكرة من أجل أيصال فكرته الى المتلقي لاستثارة الاحساس والشعور الجمالي لديه بصدق لتحقيق الانجذاب أثناء المشاهدة، واذا أردنا أن نعكس الشكل على المسرح فأن له أهمية كبيرة تتأتى عبر التعبير عن وحدة الموضوع كونه مؤثراً ومعبراً جداً ويكشف موضوع المسرحية بايضاحاته المختلفة وهو يتغير مع تغير مشاهد العرض المسرحي والمشاهد "تتطور في وحدة فنية وتتوحد فيها عناصر العرض المسرحي ومفرداته"[17]، من أجل التعبير عن المواضيع التي تترجم الى المتلقي في سبيل تحقيق حل شفرات ومعرفة معنى الموضوع المراد بهعبر استلهام الصيغ التشكيلية للعرض المسرحي.

4-الفضاء:- الفضاء المسرحي هو "المكان الذي يدور فيه العرض في مسرح سواء كان مكشوفا بالهواء الطلق او في خان او مسارح غير شكلية كمسرح الشارع أو مسرح العلبة",[18] وهو المكان الذي يقدم به العرض ويقوم القارئ بتشكيله في خياله وعلى المكان الذي نراه على الخشبة ويدور فيه الحدث وتتحرك فيه

الشخصيات وبالتالي فأنه يجمع بين نقيضين اولهما مرئي وآخر إفتراضي، ويعد لغة بصرية جديدة ممتدة في المطلق تنتج دلالاتها من منطلق خصوبة مخيلة المتلقي وقدرته على إدراك العوالم المجردة والميتافيزيقية التي تقود فيها الرموز البصرية الى صيغة تشكيلية لاتجد خصوبتها إلا في الفراغ المسرحي.

5- التكوين:- هو عملية تنظيمية لمتطلبات العرض المسرحي كالممثل والأزياء والاكسسوارات والاضاءة والموسيقى لابراز قيم تحمل شعور عاطفي وجمالي بصري، وتكمن الأهمية في التكوين الجيد عبر تنظيم العناصر سيما عناصر التشكيل، فالتصميم في العرض المسرحي يحوي على عدد من التكوينات، وعلى المصمم إعادتها بتقنيات معينة تحمل صفات جمالية بعيدة عن تشتيت الفكرةففي الأعمال الفنية المتكاملة تتفاعل كل العناصر مع بعضها بعضاً، فهي تنتج التأثير المطلوب اذا استخدمت الاستخدام الأفضل، "فالتكوين في حالة من التنامي والتغير سواء كان ذلك في حركة المشاهد المتتالية حركياً ومسرحياً للمسرح "[19] وبالتالي فأن المصمم يعمل في تصميمه على أساس محكم من اجل إبراز هدف النص والرؤية الإخراجية والابتكار التشكيلي.

الفصل الثالث إجراءات البحث

عينة البحث

العرض المسرحي:- (مرض الشرق ديمقراطي).

عن نص:- "الهوراسي" تاليف هاينر ميللر.

اخراج:- هيثم عبد الرزاق.

تمثيل:- مجموعة ورشة فضاء التمرين المستمر.

العرض المسرحي الاول.

مكان العرض:- في مسرح قسم الفنون المسرحية، بغداد، العراق.

زمان العرض:- 2009.

تحليل العينة:-

وظف العرض مجموعة من العناصر المادية لتشكيل الفضاء السينوغرافي، وذلك عبر تداخل وتعارض واندماج دلالات تلك العناصر فيما بينها، لتنتج مجموعة من المدلولات التي منحت هذا العرض قيمته الجمالية، وذلك عبر انفتاحها الدلالي على مساحات مفتوحة أمام المتلقي وهو يبحث عن ذلك المعنى الذي يحمله العرض عبر مجمل أنساق تشكلاته الأسلوبية الجمالية، وهو يتداخل مع ما أفرزته تقنيات الحداثة المسرحية في مستويات النص والإخراج والتمثيل فضلا عن العناصر التقنية المشكلة لماهية الفضاء السينوغرافي في هذا العرض.

ويتمحور الصراع في هذا العرض حول موضوع الصراع الأزلي حول السلطة بعدما اجتمع جيش مدينة (روما) وجيش مدينة (إلبا)، وقبل نشوب المواجهة ما بين الجيشين يتوجه قائدا الجيشين للتحاور مع بعضهما لتجنب هذا الصراع الذي ستنتج عنه الحرب،ليتفق القائدان على إجراء قرعة يتم من خلالها اختيار جنديين، كل جندي يمثل طرفاً من أطراف الصراع، وهنا وقع الاختيار على (الهوراسي) كجندي يمثل جيش (روما) و (الكوراسي) يمثل جيش(إلبا)، وهنا تبدأ المأساة حيث كانت شقيقة (الهوراسي) مخطوبة (للكوراسي)،فيتقاتلان ويطعن (الهوراسي) خطيب شقيقته (الكوراسي) فيرديه قتيلا، وعند العودة تصرخ شقيقته مفجوعة وهي تمجد بخطيبها الكوراسي مما أثار غضب أخيها الهوراسي فيندفع ويطعن شقيقته لتسقط قتيلة بيدِ أخيها الذي كان قبل قليل يُعَدُ بطلاً منتصراً، ليبدأ صراع جديد في كل مدينةِ روما حيث يراهُ البعض بطلاً منتصراً ويراه الآخر قاتلاً مجرماً.

من هذه المأساة تشكلت الخطوط الأساسية لموضوع عرض مسرحية مرض الشرق ديمقراطي.

وانطلاقاً من هذه الأبعادعمل المخرج على خلق فضاء مفتوح الدلالات على أزمنة مفتوحة وأمكنة متعددة وهو يؤسس فضاء العرض عبر مفردات سينوغرافية واضحة الدلالة فضلا عن أنه عمل على تشكيل هذا الفضاء انطلاقاً من مبدأ الاقتصاد العلامي أي إنه لم يشغل المتلقي بزحمة المفردات السينوغرافية بل إنه انتقى المجموعة التي تداخلت فيما بينها مع حركة الممثلين لتنتج مدلولاتها بطريقة مؤثرة دون تداخل قد يربك عملية تشكل المعنى عند المتلقي، فكانت المفردات السينوغرافية الحاضره بقوة في هذا العرض هي:-

1-الممثلين بوصفهم عناصر فاعلة في التشكيل السينوغرافي للعرض.

2-قطعة قماش حمراء.

3-كراسي.

4-اللاقط الصوتي محمول على ستاند.

5- منضدة.

6- ألة الطبل.

7- مسطبة.

اعتمد المخرج على هذه المفردات بوصفها عناصر أساسية في تشكيل رؤيته الإخراجية من جانب وبوصفها عناصر لتشكيل الفضاء السينوغرافي للعرض من جانب آخر،ليبدأ المشهد الأول للعرض بدخول الممثلين من كل جهات المسرح مشكلين لوحة فنية تستعرض صوراًلأنواع الصراع بلوحات يرسمها (الممثلون) لتتشكل سينوغرافيا هذا المشهد عبر الأداء الحركي للممثلين في هذه المساحة الفارغة التي تحركت فيها الشخصيات بحرية، وحينما توضع قطعة قماش حمراء اللون على مرآة وهي دلالة مع حوار الشخصيات ودلالتها التي تعكس نرجسية تلك

الشخصيات ورغباتها، فيما أخذت مفردة الكراسي حيزاً كبيراً في التشكيل السينوغرافي لمعظم مشاهد العرض، إذ استخدم المخرج الكراسي بعدد الشخصيات الثمانية التي تقود الصراع المتصاعد للوصول إلى السلطة، وتؤسس مفردة اللاقط الصوتي في رسم خطوط العلاقة ما بين وسائل الإعلام والسياسي الذي يسعى لاستغلال المنبر الإعلامي للترويج عن نفسه وعن مشاريعه الإعلامية المزيفة التي لاتنطلق من أرضية واقعية وصلبة، وتحيل مفردة (المنضدة) إلى ذلك الجدل في جلسات السياسيين بينهم ولعل جلسات البرلمان واحدة من تلك الجلسات التي تشهد تلك المشادات الكلامية التي تنتهك فيها أبسط مقومات الحوار ، كما دخلت ألة (الطبل) كمفردة وظفها المخرج للعزف على الطبول الشرقية كمعادل لمحاولة تلقين الديموقراطية الناشئة للدول العربية، لتشكل دلالة (الطبل) كمفردة سينوغرافية ارتباطا موضوعياً لقدرة السياسي على الأداء الذي ينبغي أن يكون متناغماً ومنسجماً مع إشكالات الواقع وتحولات الظرف الراهن، وأخذت مفردة (المسطبة) دلالتها المزدوجة وهي تنتقل بين فضاءين للمعنى حينما تصعد عليها إحدى الشخصيات، فهذه الشخصية وهي على هذه (المسطبة) أما أن تكون دالة على شخصية سياسي بصورة بطل يعتلي منصة الأداء المشرف أو تكون دالة على شخصية سياسي بصورة مجرم يصعد على منصة الإعدام بوصفه أجرم بحق شعبه.

الفصل الرابع:- استنتاجات البحث

1- يشترك مفهوم تشكيلية الصورة مع المفهوم المادي للسينوغرافيا، من حيث المعنى الفلسفي العام للفضاء، لكنه يختلف تقنياً على مستوى التكوين.

2- يعبر اللون عن رؤية فنية للمظهر الخارجي فضلا عن قيمته الدلالية، فهو يمتلك دلالات وحالات قد ترتبط قيمتها بذاكرة المتلقي.

3- تتداخل عناصر تشكيلية الصورة مع العناصر الأساسية للسينوغرافيا، كونها من الوحدات البنائية التكوينية الأساسية في مجمل الفنون البصرية، والمسرح غالبا ما يعتمد على مجمل تلك الفنون في تشكيل فضاءه السينوغرافي.

4- تعتمد تشكيلية الصورة في السينوغرافيا على مفردات مسرحية تمثل أساساً لعناصر رئيسية في تشكيل الرؤية الإخراجية لمجمل العرض المسرحي..

5- تعد عناصر الفن التشكيلي من العناصر الأساسية للفنون المرئية والتي من خلالها تقاس الفنون المرئية من الناحية التركيبية والتنظيمية، كونها من الوحدات البنائية والتعبيرية والأساسية في الفنون البصرية والتي تنسجم مع الفنون المسرحية.

6- لايتم العمل الفني الذي يحمل سمات جماليات اللوحة أو الصورة التشكيلية إلا عن طريق العناصر الأساسية والمتمثلة بـــ (الخط واللون والخامة أو الملمس، والشكل والفضاء).

Abstract

Scenography between the formative image and theatrical requirements

By Ali Abbas Hamad Salman Al-Sudani

And Duraid Hashem Shakour Muhammad Al-Bayati

The subject of the research (scenography between the formality of the image and the requirements of the theatrical presentation) is one of the important topics that discuss the scenographic aspects that affect the formation of the image in the theatrical presentation, especially since there are variables in the extent of the audience's understanding of the concept of visual dialogue on stage when the dialogue is non-verbal (the presentation is silent Or that the recipient does not understand the language of the theatrical performance because he does not belong to the language in which the theatrical performance is presented, The research seeks to shed light on the outputs achieved as a result of the process of uncovering the effect of scenography between the formality of the image and the requirements of the theatrical presentation, which is accompanied by some technical measures that contribute to some extent in revealing some of the implications implicit in the theatrical presentation, and the research came with two chapters, in the first of which the researcher addressed the research problem And the need for it, and the researcher sought in the research problem to answer the following question: Are there scenographic dimensions in the formation of the theatrical image of the theatrical performance ?, Here, the importance of the research appears as it seeks to uncover a topic that overlaps to some extent with modern directorial methods as well as modern technologies and creative designs that have a great impact on the work of the scenography and contribute to the delivery of the image to the recipient, and accordingly, the goal of the research will be determined to identify the procedural mechanisms in the process of designing and shaping the scenography between The plasticity of the image and the requirements of the theatrical presentation, while the researcher devoted the second chapter to building the theoretical framework for the research, and it included two topics, the first is the concept of scenography, and the second is the elements of plastic art in the theatrical presentation, while the third chapter was devoted to the procedural field where the method of research, the research sample and the analysis of the sample that was represented Presenting the disease of the Democratic East, on the text of "Al Horassi", written by Heiner Miller, directed by Haitham Abdel Razzaq, Which was shown in the Department of Theatrical Arts in Baghdad - Iraq, in 2009, and in the fourth chapter the researcher presented his findings and discussed them, and the research was concluded with recommendations, proposals and a list of references and sources

قائمة الهوامش:-

[1] – زينوبيرس، السينوغرافيا، ملحق مجلة الثقافة الأجنبية (بغداد: دار الشؤون الثقافية، 1980)، ص128.

[2] – السينوغرافيا والفضاءات الأخرى، عباس جعفر علي، مجلة الاكاديمي، بغداد، كلية الفنون الجميلة،2001، ص7.

[3]– السينوغرافيا (بين العملية والعشوائية في العرض المسرحي المعاصر)، مجلة الخشبة، العدد (1)، السنة الأولى، ربيع 2003، (بغداد: مركز روابط للفنون الأدائية)، ص 64.

[4]– ماريو فردوني، الموضات والأزياء في الفلم، ترجمة، طه فوزي، القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للترجمة، بدون تاريخ، ص74.

[5]– علاء مشذوب عبود الخفاجي، توظيف السينوغرافيا في الدراما التلفزيونية، من إصدارات مشروع بغداد عاصمة الثقافة العربية، الطبعة الأولى، 2012، ص 59.

[6]– جلال جميل، مفهوم الضوء والظلام في العرض المسرحي، مصر– القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002، ص 201.

[7]– سامي رزق، مبادئ التذوق الفني والتنسيق الجمالي، مصر– القاهرة، منابع الثقافة العربية، 1982، ص 16.

[8]– سمير عبد المنعم القاسمي، جماليات السينوغرافيا في العرض المسرحي الايمائي، دار الرضوان للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، الطبعة الاولى، عمان، العبدلي، 2013، ص127.

[90]- John Dolman,The Art of Play production,New York: Harptar ,Brothers, 1946. p.p.292-293 , عن، احمد سلمان

.19 عطية، الاتجاهات الاخراجية الحديثة وعلاقتها بالمنظر المسرحي ، دار الصفا للطباعة والنشر والتوزيع، 2012، ص

[10]– يوسف رشيد، الانشاء المسرحي وعناصره، قراءة في مشهد الثمانينات في أسس السينوغرافيا والاخرج المسرحي، من إصدارات بغداد عاصمة الثقافة العربية، طبع في دار الشؤون الثقافية العامة، 3013، ، ص 92.

([11]) بكير، امين: الابداع الضوئي في العروض المسرحية، (القاهرة: الهيئة المصرية العامه للكتاب،2009)، ص166

[12]– يوسف رشيد، الانشاء المسرحي وعناصره، مصدر سابق، ص 77.

[13]– أميرة حلمي مطر، مقدمة في علم الجمال، مصر– القاهرة: دار النهضة العربية، 1976، ص41 .

[14]– عقيل مهدي، السؤال الجمالي، سلسلة عشتار الثقافية، اصدار جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين، العراق– بغداد، 2007، ص 270.

[15]– جلال جميل محمد، مفهوم الضوء والظلام في العرض المسرحي، مراجعة، نهاد صليحة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002، ص 35.

[16]–بكير، امين: الابداع الضوئي في العروض المسرحية، مصدر سابق، ص81.

[17]– باربرا لاسوتسكا بشونباك، المسرح والتجريب ما بين النظرية والتطبيق، مصر، القاهرة، ص 119.

[18]– اكرم اليوسف، الفضاء المسرحي، دراسة سيميائية، دمشق : دار مشرق مغرب، 2000، ص26.

[19]– يوسف رشيد، الانشاء المسرحي وعناصره، مصدر سابق، ص105.

قائمة المصادر والمراجع:

- اكرماليوسف، الفضاءالمسرحي، دراسةسيميائية، (دمشق : دار مشرق مغرب، 2000).
- أميرة حلمي مطر، مقدمة في علم الجمال، (مصر، القاهرة، دار النهضة العربية، 1976).
- باربرا لاسوتسكا بشونباك، المسرح والتجريب ما بين النظرية والتطبيق، (مصر، القاهرة، د. ت).
- بكير،امين: الابداعالضوئيفيالعروضالمسرحية، (القاهرة: الهيئةالمصرية العامه للكتاب،2009)
- جلال جميل محمد، مفهوم الضوء والظلام في العرض المسرحي، مر: نهاد صليحة، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002).
- جلال جميل، مفهوم الضوء والظلام في العرض المسرحي، (مصر– القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002).
- زينوبيرس، السينوغرافيا، ملحق مجلة الثقافة الأجنبية (بغداد: دار الشؤون الثقافية، 1980).
- سامي رزق، مبادئ التذوق الفني والتنسيق الجمالي، (مصر– القاهرة، منابع الثقافة العربية، 1982).
- سمير عبد المنعم القاسمي، جماليات السينوغرافيا في العرض المسرحي الإيمائي، (عمان: دار الرضوان للنشر والتوزيع، 2013).

- السينوغرافيا بين العملية والعشوائية في العرض المسرحي المعاصر، مجلة الخشبة، العدد (1)، السنة الأولى، ربيع 2003، (بغداد: مركز روابط للفنون الأدائية).
- شاكر عبد الحميد، العملية الإبداعية في التصوير، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1987).
- عباس جعفر علي: السينوغرافيا والفضاءات الأخرى، ، مجلة الاكاديمي، (بغداد: كلية الفنون الجميلة،2001)
- عقيل مهدي، السؤال الجمالي، سلسلة عشتار الثقافية، إصدار جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين، (العراق– بغداد، 2007).
- ماريو فردوني، الموضات والأزياء في الفلم، ترجمة، طه فوزي، (القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للترجمة، بدون تاريخ).
- يوسف رشيد، الإنشاء المسرحي وعناصره، قراءة في مشهد الثمانينات في أسس السينوغرافيا والإخراج المسرحي، (بغداد:بغداد عاصمة الثقافة العربية، طبع في دار الشؤون الثقافية العامة، 2013).
- **John Dolman,The Art of Play production,New York: Harptar ,Brothers, 1946. p.p.292-293** ،عن، احمد سلمان عطية، الاتجاهات الإخراجية الحديثة وعلاقتها بالمنظر المسرحي ،(دار الصفا للطباعة والنشر والتوزيع، 2012).